

على ذمة الراوي



يقال إن شاعراً سودانياً «قد عقله» في أيامه الأخيرة، وأدخل إلى مستشفى المجانين، وأراد أهله أن يعالجه خارج السودان. وفي المطار، رأى امرأة جميلة برفقة زوجها، فأطال النظر إليها، والزوج يحاول يمنعه، فأنشد الشاعر يقول:

أعلى الجمال تغاراً منّا  
ماذا علينا إذ نظرنا  
هي نظرة تنسى الوقر  
وتسعد الروح المعنى  
دنياى أنت وفرحتي  
ومنى الوفاة إذا تمى  
أنت السماء بدت لنا  
واستصغمت بالبعد عنّا!

وعندما سمع الأديب عباس محمود العقاد هذه الأبيات، سأل عن قائلها فقالوا له: «إنه الشاعر السوداني إدريس جمّاع، وهو الآن في مستشفى المجانين».

فقال العقاد: «هذا مكانه، لأن هذا الكلام لا يستطيعه ذوو الفكر!».

وعندما ذهبوا بإدريس جمّاع إلى لندن للعلاج، أعجب بعيون ممرضة، وأطال النظر في عينها، فأخبرت الممرضة مدير المستشفى بذلك، فأمرها أن تلبس نظارة سوداء، ففعلت. ولمّا جاءه نظر إليها جمّاعاً وأنشد:

والسيف في الغمد لا تخشى مضاربه  
وسيف عينك في الحالين بتار  
وعندما ترجم بيت الشعر هذا للممرضة بكت. وصنّف هذا البيت الأبلغ في الغزل في العصر الحديث.

إنه الشاعر إدريس جمّاع، وهو صاحب الأبيات الشهيرة التي يقول فيها:

إن حظي كدقيق فوق شوك ثنوره  
ثم قالوا الحفاة يوم ربح أجمعوه  
عظم الأمر عليهم ثم قالوا أتركوه  
إن من أشقاء ربي كيف أنتم تسعدوه!

مبدعون لبنانيون يُكرّمون خارج الوطن... ندى أبو فرحات نموذجاً



عشرين، وذلك من مجل 45 عرضاً قامت لجنة المشاهدة باختيارها. لكنني فوجئت لاحقاً أنّ إدارة المهرجان تنوي تكريمي أنا ومجموعة من الفنانين أذكر منهم: أشرف عبد الباقي، سهيل المرشدي، أحمد ماهر، ومحمود الحديني من مصر، وعبير عيسى وعلي العليان من الأردن».

ندى أبو فرحات التي ستتسلم الجائزة يوم الجمعة المقبل تقول لـ«البناء»: «إن هذا التكريم يعني لي الكثير، خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي أكرّم فيها خارج لبنان، وفي مصر تحديداً دعيت سابقاً للمشاركة في لجنة تكريم مهرجان للأفلام».

إن هذه المبادرة المتمثلة بالمهرجان المسرحي للشباب، تمثل خطوة مهمة جداً لتنمية السياحة من خلال الثقافة، وأشاد على يد الفنان الشاب والصحفي مازن الغريباوي، هذا الفنان المبدع الذي يجتري مهرجاناً مسرحياً وهو في عمر الشباب.

أنا سعيدة جداً بهذا التكريم لأن هناك من ينظر بعين إيجابية إلى ما أقوم به في مهنتي المسرح، لا سيما أنّ ثمة أسماء كبيرة في مجال المسرح ستكرّم معي.

أما بالنسبة إلى المسرح اللبناني، ومسرحية أسرار الست بديدة، فأقول للجمهور أنّ إيمانهم بالمسرح هو الذي يبقيه حياً وصامداً في وجه الأزمات، خصوصاً أنّي أراهم يرتادون المسرح بكثافة مشهودة. إنّ مجرّد خروجهم من

وصلت إلى الثقافة والفن لشئتهما. مبدعون لبنانيون كثر يُكرّمون في الخارج، ويحصلون الجوائز على أعمالهم التي تنافس أعمالاً عربية وغربية عدّة. وإذا سلّموني عن مثال، أقول وكلي ثقة... تتبّعوا نجاحات الفنانة المبدعة ندى أبو فرحات.

تقدّم ندى أبو فرحات مؤخرًا مسرحية عنوانها «أسرار الست بديدة» على خشبة «مترى المدينة» في الحماة. والحقّ يقال أنّ العروض كانت ناجحة بامتياز لدرجة أنّ البطاقات بيعت كلها قبل كلّ عرض. لا بل ارتأت ندى ومخرج المسرحية المبدع جبران أفديسيان تمديد العروض حتى نهاية كانون الثاني الحالي. أما المفاجأة، فتكمن في أنّ بطاقات العروض هذه على قيد النفاذ أيضاً! ليس هذا ما قصصنا الإضاءة عليه. فلقد كتب عن «أسرار الست بديدة» الكثير، وسيكتب عنها الكثير أيضاً. إنّما ما رميّنا إليه، يتمثل في تكريم ندى أبو فرحات في مصر... في شرم الشيخ تحديداً... وتبدأ الحكاية على لسان ندى: «دعيت لي مهرجان الشباب المسرحي الأول في شرم الشيخ، الذي يرأسه الفنان الشاب مازن الغريباوي، وتديره الفنانة وفاة الحكيم، وبرنامج وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، وفي ظني أنّني ساكون ضيفة على المهرجان، خصوصاً أنّ عروضاً مسرحية من مختلف الدول العربية والأوروبية تشارك في المهرجان، ويصل عددها إلى

أحمد طيّ  
كم نشعر بالفخر والاعتزاز، نحن الصحافيين، عندما نعلم أنّ مبدعين من لبنان، تصل أعداد أعمالهم إلى ما وراء البحار، فينالون التكريم من جهات شتى، ومهرجانات ولجان. إنّ هذا الشعور سرعان ما يتحول إلى إحساس بالحسرة والألم، خصوصاً عندما نرى الجهات المعنية داخل هذا اللبنة، مغشياً عليها، لا معلومات لديها عن الحراك الثقافي. الفني المزهّر على رغم الأزمات الداخلية والخارجية التي تعصف بلبنان.

من طبيعة عملنا كصحافيين، الأضلاع اليومي على الحراك الثقافي - الفني في لبنان والدول العربية. وإذا أخذنا سورية مثلاً، نرى أنّ وزارة الثقافة السورية تداب يومياً على رغم الحرب الالهية الموحشة. على اللحاق بركب الفعاليات الثقافية والفنية الحاصلة في سورية. من معارض تشكيفية وتحت، إلى إصدارات أدبية، إلى الأفلام والمسلسلات الدرامية. فنرى وزارة الثقافة في سورية تتلقف سريعاً أي إبداع، وتدفع به كي يتألق أكثر وأكثر.

أما في لبنان، فهدلاً لندهي ما في حدها، وزارة الثقافة غائبة كلياً عن النهضة الثقافية - الفنية في لبنان. نعم، أسمح لنفسي أن أسميها «نهضة» لأن آثار الأئمة المعيشية- السياسية، الأمانة التي يتخطّ فيها لبنان، لو

جوائز «غويا» الإسبانية العريقة تنطلق بنسختها الجديدة... وحفل توزيع الدروع في شباط المقبل أبرز الترشيحات؛ «لانوبيا» لجائزة الأفلام... وبينيلوبي كروز لأفضل ممثلة

خالد الكطابي



يبدو أنّ فيلم «لانوبيا» أي الخطيبة، لمخرجه باولا أورتيث، المقتبس عن رواية «عراس الدم» للشاعر الإسباني فريديريكو غارسيا لوركا، قد نجح في إقناع أعضاء أكاديمية السينما الإسبانية، إذ عرف أكثر من 12 ترشيحاً لمختلف جوائز «غويا» في دورتها الثلاثين.

وتميّز الفيلم بديقته العالية في التصوير، وحاول تقريب المشاهد من خلال غوصه في عالم لوركا وغير طاقم الفيلم عن تفأوله وسعادته بالثقّة التي تم وضعها فيه، على رغم كلفة إنتاجه وطابعه الريفي، إذ عبّرت مخرجه بالقول: «إن لوركا يذكرنا بمن نحن ويسألنا عمّ نريد أن نكون انطلاقاً من جمالية وكرامة صارمة وأن يحمل بالطبع رسالة اجتماعية».

وحصل فيلم «نادي كيبيري لانوتشي» أي لا أحد يريد الليل لمخرجه إيزابيل كواشيت على تسعة ترشيحات متبوعاً بفيلم «إيل ديسكونوسيدو» أي المجهول، للمخرج داني دي لا توري، بثمانية ترشيحات. وقال فيلم «ترومان» لثيسك غاي ستة ترشيحات. وقد سبق له أن فاز في مهرجان «سان سباستيان» بجائزة أحسن دور رجالي، قدّمت منافسة بين بطلي الفيلم ريكاردو دارين وخافيير كامارا، لكن عند ترشيحهما لجوائز «غويا» تم ترشيح دارين لأفضل دور رئيس، وكامارا لأحسن دور ثانوي. وعرف فيلم «أكامبيودي نادا» أي مقابل لا شيء لدانييل غوثمان الذي توجّ في مهرجان ملقة، ستة ترشيحات أيضاً، أهمها منافسة أحسن فيلم التي ستعرف تنافساً حاداً مع أربعة أفلام أخرى: «لانوبيا»، «نادي كيبيري لانوتشي»، «ترومان»، و«أون ديا بيرفيكتو».

وضمن أحسن إخراج، نجد مخرجي الأفلام السابقة باستثناء مخرج فيلم «أكامبيودي نادا»، وهم على التوالي: باولا أورتيث، إيزابيل كواشيت، ثيسك غاي، فيرناندو ليون دي أرنابو. واعتبر دانييل المرشح أيضاً للمسابقة الخاصة بالمخرجين الجدد التي يغلب على الأفلام الأربعة المتنافسة بها الطابع الاجتماعي «بيدولي أن السينما ولدت من المجتمع، لما يحدث اليوم وأحب الأفلام التي تريكني، وغالباً تلك التي تتحدث عن البشر. لقد تم وصم السينما الاجتماعية في إسبانيا، ويبدو لي أنه غير عادل جداً، فلا ينبغي أن يكون هناك أي تمييز». وتضمّ فقرة مخرجين جدد إضافة إلى دانيال غوثمان، داني دي لا توري مخرج فيلم «إيل ديسكونوسيدو»، ليتيسيا دوليرا بفيلمها «ريكيستوس بارا سير بيرسونا نورمال»، خوان ميغيل ديل كاستيونغ فيلمه «تيتشو إي كوميدا»، كما أنّ غوثمان سيترشح أيضاً لجائزة أحسن سيناريو «بالنسبة إلى» الترشيح للسيناريو أمر مهم جداً، لقد قضيت ست سنوات في كتابته، وفجّرت كل شيء. وأنا لا أريد التفكير في الجوائز، وهذه الترشيحات في حدّ ذاتها بالنسبة إليّ أكثر من مكافأة».

فيما ستدخل المخرج أنطونيا غوثمان التي مثلت في الفيلم نفسه غرام مناسفة أحسن دور ممثلة واعدة إلى جانب إرايا إلياس عن فيلم «أماما» ويوردانكا أريوس عن دورها في فيلم «إيل راي دي هابانا» أي ملك هافانا، إيريني إسكولر «أون أوتونيو سين برلين» أي خريف دون برلين.

وكادت المفاجأة قوية بالنسبة إلى فيلم «أوتشو أبديوس كاتالاس»، أي ثمانية أسماء كاتالونية لإيميليو مارتينيث، الذي يتصدر إيرادات شبابيك السينما الإسبانية لهذه السنة، من دون أن يتمكن بالظفر بأي ترشيح يذكر رفقة أفلام أخرى حققت نجاحاً جماهيرياً، مثل فيلم «ريغريسيون» لأليخاندرو أمينبار، و«أورا أو نونكا»، أي الآن أو أبداً لماريا ريبول، «بيردياندو إلورتّي» لتانشو بيلدا.

وباستثناء فيلم «أترايا لا بانديرا» أي أبيض العلم، تم ترشيحه ضمن أفلام التحريك وفيلم «مي غران نوتشي» لأليكس دي لا إغليسيا، استفاد من ترشيحه للظفر بالجوائز المتعلقة بالجانب التقني.

وتدخل النجمة العالمية بينيلوبي كروز غمار المنافسة لجائزة أفضل دور نسائي، من خلال بطولتها في فيلم «ما ما» للمخرج خوليو ميديم. وعن ترشيحها قالت بينيلوبي كروز على لسان ممثلها: «هذا التعيين يعني لي الكثير، إننا نعيش مع فريق الفيلم الرائع وباقى الممثلين وجميع النساء اللواتي ألهمتنني بفضالهن وساعدنني على فهم الألم والنور عند ماجدة».

وتحت بينيلوبي عن لقب ممثلة السنة إلى جانب ثلاث ممثلات: إنما كويستا «لانوبيا»، خوليت بينوتشي «نادي كيبيري لانوتشي» و«ناتاليا دي مولينا «تيتشو إي كوميدا».

وعن الوجود النسائي في قوائم الترشيح انتقدت ليتيسيا دوليرا، مخرجة فيلم «ريكيستوس بارا سير بيرسونا نورمال»، أي مؤهلات لتصبح شخصاً طبيعياً، الحضور الباهت للمرأة الإسبانية في خريطة الصناعة السينمائية «في الواقع، ليست هناك امرأة في قسم السيناريو، وهذا هو المكان الذي ينبغي أن يكون فيه العنصر النسائي أكثر حضوراً، في فعل الإبداع، هناك فقط نسبة 8 في المئة من الأفلام الإسبانية حملت توقيع مخرجات، في الوقت الذي تشكل فيه المرأة نسبة 52 في المئة من السكان».

أما قسم أحسن سيناريو أصلي، فتم تسجيل أربعة ترشيحات: دانييل غوثمان، ألبرتو ماريني عن فيلم «إيل ديسكونوسيدو»، بورخا ثوبياغا «إيل نوغوسيدو»، ثيسك غاي وتوماس أراغاي بفيلم «ترومان». وفي ما يخص أفضل سيناريو مقتبس: دايد إيلوداين عن فيلم «بي»، أغوستي بيارونغا «إيل راي دي هابانا»، خافيير غارسيا أريوندو وباولا أورتيث «لانوبيا»، فيرناندو ليون دي أرنابو عن فيلمه «أون ديا بيرفيكتو».

ويتنافس على لقب أحسن دور رجالي أربعة ممثلين: بيدرو كاتابلانك عن

«لبيفاتان» لاندري زفيا غينتساف من روسيا، «ماكث» لجوستن كورزل من المملكة المتحدة، والفيلم الفرنسي «موتسأنغ» دينيز غامز إيرغوفن. وفي مسابقة أحسن فيلم لبيرو أميركانو الخاصة بسينما أمريكا اللاتينية يتنافس كل من فيلم «إيل كلان» لبايلو ترابيرو من الأرجنتين، «لا أونسي» لماتي البريدي من تشيلي، «ماغاناييس» لسالفادور دي سولاز من البيرو، «بيستيدو دي لا نوبيا» لماريلين سولاي من كوبا. وفي ما يخص الموسيقى الأصلية للأفلام يتنافس كل من سانتني بيغا عن فيلم «التياترو دي ماس أيا» شغيفرو أوميباياشي «لا نوبيا»، ألبرتو إغليسياس «ما ما»، لوكاس بيدال «نادي كيبيري لانوتشي».

وضمن أفضل أغنية أصلية نجد «سو فار أند بيت سو كلوز» أي بعيد جداً وقريب جداً لأنطونيو ميليبوي عن فيلم «البابيس ديل ميبدو»، أي بلد الخوف، «كومومي ماتا إيتيمو» أي كيف يقتلني الزمن للويس إبارو عن فيلم «مطار التيمبو» أي قتل الزمن ولوكاس بيال وبابلو الباران عن أغنية فيلم «بالميراس دي نيببيس» نخلل الطلوج، التي تحمل العنوان نفسه، «تيتشو إي كوميدا»، أي سقف واكل لدانيال كينونيوس بيروليرو وميغيل كاريانتي مانثانو. وفي ما يتعلق بأحسن تصوير تم ترشيح أربعة مديري تصوير خوسيب ماريا سيبب «إيل راي دي هابانا»، ميغال أنخيل أمويدو «لانوبيا»، جان كلود لاريو «نادي كيبيري لانوتشي»، أليكس كاتالان عن فيلم «أون ديا بيرفيكتو»، وأحسن مونتاج: خورخي كويرا «إيل ديسكونوسيدو»، دايد غايارت «ريكيستوس بارا سير بيرسونا نورمال»، بابلو باربييري «ترومان»، ناتشو رويث كابيلاس «أون ديا بيرفيكتو»، وأفضل إنتاج: كارلا بيريث دي لبيبث «إيل ديسكونوسيدو»، أندريس سانتانا ومارتا ميرو «نادي كيبيري لانوتشي»، لويس فيرنانديث «أون ديا بيرفيكتو»، توني نوبيا «بالميراس دي نيببيس».

أما في ما يتعلق بترشيحات الفيلم الوثائقي فقد تم انتقاء «شيكاس نوبياس أوراس»، «أيام يور فادر»، «سوينوس ديل سال»، «دو يروباغاندا غايم». وفي صنف التحريك: «أترايا لا بانديرا»، «مينيكي»، «نوتشي دي باث»، «يوكو إيتا لاغوناك»، وعن الأفلام القصيرة الخيالية الإسبانية: «كورديلياس» لغراسيا كيرخيتا، «كوريدور» لخوسي لويس مونتينوس، «إلرؤينو روخو» للآبارو رون، «إنسايد دو بوكس» دايد مارتين بوراس، «أوس مينينوس دي ريو» لخافيير ماتيني.

وضمن أحسن فيلم قصير إسباني للتحريك: «أليكي» لدانيال مارتينيث لارا ورافائيل كانومينيث، «أونرويو. دوس مينوتوس ديل سول» لغرانكوسكا راميريث بياييريدي وفرانسيسكو خيبيريث بيكو، «لانوتشي ديل أوسيانو» لماريا لورينزو إيرنابديث، «بيكتاماس دي غرينكا» لغران كوم. وضمت الترشيحات الخاصة بالفيلم الوثائقي القصير الإسباني: «إيخوس دي تيبيرا» لأليكس أوميل توباي وباتشي أوريث دومينيان، «ريغريسو ألا الكاريا»

